

أنماط التعلّم في مادة الاجتماعيات في البحوث التربوية العراقية

مراجعة مقال □ Subject Review

م.م. دعاء عبد الكريم رحيم عزيز

dbarmany@gmail.com

جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

الملخص

هدفت هذه المراجعة التحليلية إلى استكشاف اتجاهات البحوث التربوية المنشورة في المجالات العراقية بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٥ حول أنماط التعلّم لدى الطلبة في مادة الاجتماعيات، مع التركيز على نوع الدراسة، النموذج النظري المستخدم، والمستوى الدراسي المستهدف، بالإضافة إلى تحليل الفجوات البحثية. أظهرت النتائج أن أغلب الدراسات كانت وصفية، واعتمدت الاستبيانات كأداة رئيسية لجمع البيانات، مع انتشار استخدام نموذج VARK، أما الدراسات التجريبية والتطبيقية فكانت محدودة، كما لوحظ نقص في الدراسات الجامعية التي تركز على تحليل العلاقة بين أنماط التعلّم وفعالية التدريس في مادة الاجتماعيات. وتبرز أهمية هذه المراجعة في توفير إطار مرجعي شامل للباحثين والمعلمين لتوجيه الدراسات المستقبلية نحو تطوير استراتيجيات تعليمية تراعي الفروق الفردية وأنماط التعلّم المختلفة، مما يعزز فعالية التعليم في مادة الاجتماعيات.

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلّم، مادة الاجتماعيات، البحوث التربوية.

Review Article

Learning Styles in Social Studies in Iraqi Educational Research

Asst.Lect. Duaa Abdul Karim Rahim Aziz

Affiliation: University of Babylon / College of Basic Education / Department of History

Abstract:

This analytical review aimed to explore the trends of educational research published in Iraqi journals between 2015 and 2025 regarding

students' learning styles in Social Studies, focusing on study type, theoretical model employed, and targeted educational level, in addition to analyzing research gaps. The results indicated that most studies were descriptive, with questionnaires as the primary data collection tool, and the VARK model being the most commonly applied. Experimental and applied studies were limited, and university-level research examining the relationship between learning styles and teaching effectiveness in Social Studies was notably scarce. This review provides a comprehensive reference framework for researchers and educators to guide future studies toward developing instructional strategies that accommodate individual differences and diverse learning styles, thereby enhancing the effectiveness of Social Studies education.

Keywords: Learning styles, Social Studies, Educational research.

المقدمة

شهدت البحوث التربوية الحديثة اهتماماً متزايداً بدراسة أنماط التعلم بوصفها أحد المداخل الأساسية لفهم الفروق الفردية بين المتعلمين، وتحسين فاعلية العملية التعليمية ومخرجاتها. وقد أسهم هذا التوجه في الدعوة إلى اعتماد طرائق تدريس تراعي خصائص الطلبة وتفضيلاتهم في التعلم، بما ينسجم مع متطلبات التعليم المعاصر واتجاهاته الحديثة. وتعد مادة الاجتماعيات من المواد الدراسية ذات الأهمية التربوية الخاصة، لما تؤديه من دور محوري في تنمية الوعي الاجتماعي والوطني والفكري لدى الطلبة، فضلاً عن طبيعة موضوعاتها التي تتسم بالتنوع والتجريد النسبي، الأمر الذي يجعل طرائق تدريسها وأنماط تعلم الطلبة فيها محورا لاهتمام عدد من الباحثين التربويين في العراق. وقد تناولت دراسات متعددة أنماط التعلم لدى الطلبة في مادة الاجتماعيات، في محاولة لفهم كيفية تفاعلهم مع محتوى المادة وأساليب تدريسها، إلا أن هذه الدراسات تباينت في منطلقاتها النظرية، ونماذجها المعتمدة، ومناهجها البحثية.

ومع تنوع هذا النتاج البحثي وتشتته عبر مراحل دراسية ونماذج تصنيف مختلفة، برزت الحاجة إلى إجراء مراجعة تحليلية ترصد اتجاهات هذه البحوث، وتكشف مجالات تركيزها، وتحدد أبرز ملامحها المنهجية، فضلاً عن استجلاء جوانب القصور والفجوات البحثية التي ما تزال قائمة. ومن هنا، يسعى هذا المقال إلى تقديم مراجعة تحليلية لاتجاهات البحوث التربوية

العراقية التي تناولت أنماط التعلم في مادة الاجتماعيات، بما يسهم في بناء رؤية علمية شاملة يمكن الاستفادة منها في توجيه الدراسات المستقبلية وتطوير البحث التربوي في هذا المجال. أما اتجاهات البحوث التربوية في أنماط التعلم لمادة الاجتماعيات: تشير مراجعة البحوث التربوية العراقية إلى أن الاهتمام بأنماط التعلم في مادة الاجتماعيات قد تركّز بصورة واضحة على الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تحديد تفضيلات الطلبة لأنماط التعلم المختلفة، ولا سيما في المراحل الابتدائية والمتوسطة. وقد غلب على هذه الدراسات اعتماد نماذج تصنيف محددة، يأتي في مقدمتها نموذج (VARK) بأنماطه الأربعة: البصري، والسمعي، والقرائي/الكتابي، والحركي، في حين كان حضور نماذج أخرى مثل نموذج كولب للتعلم التجريبي محدوداً نسبياً، ولا سيما في الدراسات الجامعية.

كما أظهرت الدراسات تفاوتاً في المناهج البحثية والأدوات المستخدمة، إذ اعتمدت الغالبية العظمى على الاستبيانات بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات، مع قلة واضحة في استخدام أدوات أخرى مثل الملاحظة الصفية أو الاختبارات الأدائية المرتبطة بتدريس مادة الاجتماعيات. ويلاحظ كذلك أن كثيراً من الدراسات اكتفت برصد تفضيلات الطلبة لأنماط التعلم، دون التعمق في تقصي أثر توظيف هذه الأنماط في تحسين فاعلية التدريس أو تنمية مهارات التفكير المرتبطة بالمادة.

ومن حيث المراحل الدراسية، حظيت المرحلة الابتدائية بالنصيب الأكبر من الدراسات، تليها المرحلة المتوسطة، في حين ظهرت ندرة ملحوظة في الدراسات التي تناولت أنماط التعلم في مادة الاجتماعيات على مستوى التعليم الجامعي. كما اتسمت بعض البحوث بالتكرار الموضوعي والتركيز على المتغيرات ذاتها، مع ضعف في الربط بين نتائج الدراسات ومتطلبات تطوير تدريس مادة الاجتماعيات بصورة تطبيقية.

ومن طريق تحليل الاتجاهات وإيجاد الفجوات البحثية: تكشف مراجعة البحوث التربوية العراقية عن مجموعة من الاتجاهات العامة، من أبرزها التركيز على الجانب التشخيصي لأنماط التعلم أكثر من الجانب التطبيقي، واعتماد نماذج محددة بصورة شبه نمطية، فضلاً عن هيمنة المنهج الوصفي وأداة الاستبيان. وفي المقابل، تظهر فجوات بحثية واضحة تتمثل في ضعف الدراسات التجريبية التي تختبر أثر توظيف أنماط التعلم في تدريس مادة الاجتماعيات، وندرة الدراسات التي تستهدف المراحل الدراسية العليا، وقلة الاهتمام بدمج أكثر من نموذج لأنماط التعلم ضمن إطار تدريسي متكامل.

الخاتمة

لخصت هذه المراجعة إلى أن البحوث التربوية العراقية التي تناولت أنماط التعلم في مادة الاجتماعيات قد أسهمت في الكشف عن تفضيلات الطلبة لأنماط التعلم المختلفة، إلا أنها ما

تزال تركز بدرجة كبيرة على الوصف والتشخيص، مع محدودية واضحة في الدراسات التطبيقية والتجريبية المرتبطة بتطوير تدريس المادة. وتبرز أهمية هذه المراجعة في توفير إطار مرجعي يساعد الباحثين والمعلمين على فهم الاتجاهات السائدة والفجوات القائمة، بما يساهم في توجيه الجهود البحثية المستقبلية نحو دراسات أكثر عمقاً ومنهجية، تخدم تطوير تعليم مادة الاجتماعيات في السياق العراقي.

توصيات مستقبلية:

١. توجيه الدراسات المستقبلية نحو إجراء بحوث تطبيقية وتجريبية توظف أنماط التعلم في تدريس مادة الاجتماعيات.
٢. توسيع نطاق الدراسات ليشمل المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية بصورة متوازنة.
٣. اعتماد نماذج متنوعة لأنماط التعلم وعدم الاقتصار على نموذج واحد في الدراسات التربوية.
٤. تنويع أدوات جمع البيانات، بما يشمل الملاحظة الصفية والاختبارات الأدائية إلى جانب الاستبيانات.
٥. تعزيز الربط بين نتائج الدراسات وأنشطة تدريس مادة الاجتماعيات بصورة عملية قابلة للتطبيق.

المصادر:

- الحسيني، علي. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تحسين تحصيل طلبة الصف الخامس الابتدائي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ٢٥(٥١)، ١٨١-١٩٢.
- كلية التربية الأساسية، بابل. (٢٠١٩). وقائع المؤتمر العلمي الدولي لكلية التربية الأساسية: اتجاهات البحث التربوي وتحديات التطوير. بابل، العراق
- Journal of Historical and Educational Research, Al-Furat Al-Awsat University, 8(2), 45-62.